

شكراً

بُعِيَّةُ الْبَاحِثِ عَنْ جَمَلِ الْمَوَارِثِ
(الرَّحْبِيَّةِ)

لِلشَّيْخِ

عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

إِمَامٍ وَخَطِيبِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ



- ١٠ - وَأَنَّ زَيْدًا خُصَّ لَا مَحَالَهٗ بِمَا حَبَاهُ خَاتَمُ الرَّسَالَةِ
 ١١ - مِنْ قَوْلِهِ فِي فَضْلِهِ مُنْبَهًا أَفَرَضُكُمْ زَيْدًا وَنَاهِيكَ بِهَا
 ١٢ - فَكَانَ أَوْلَى بِاتِّبَاعِ التَّابِعِي لِأَسِيْمًا وَقَدْ نَحَاهُ الشَّافِعِي
 ١٣ - فَهَكَذَا فِيهِ الْقَوْلُ عَنْ إِيْجَازِ مُبْرَأً عَنِ وَصْمَةِ الْأَنْغَازِ
- الشرح^(١):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَنَّ زَيْدًا خُصَّ لَا مَحَالَهٗ...).

لما بيّن رحمه الله بعد حمد الله والصلاة والسلام على نبيه وآله وصحبه، وذكر أهمية علم الشريعة وأن علم الفرائض مخصوص بما هو في علم الشريعة، ذكر من هو أعلم هذه الأمة في هذا العلم، وأنه فُضِّلَ بسبب علمه بعلم المواريث فقال: (وَأَنَّ زَيْدًا) يعني: زيد بن ثابت رضي الله عنه.

(خُصَّ) يعني: أن النبي ﷺ خصه، (لَا مَحَالَهٗ) يعني: لا شك، (بِمَا حَبَاهُ) أي: بما وصفه به، (خَاتَمُ الرَّسَالَةِ) يعني: محمد ﷺ، (مِنْ قَوْلِهِ فِي فَضْلِهِ مُنْبَهًا) كما في سنن الترمذي^(٢)، (أَفَرَضُكُمْ زَيْدًا) يعني: أرسخكم علماءً بالفرائض هو زيد بن ثابت، (وَنَاهِيكَ بِهَا) يعني: يكفيك فضل علم الفرائض أن النبي ﷺ خص أحد الصحابة به، وتميز به عن غيره؛ لذلك قال: (فَكَانَ أَوْلَى) أي: ما ذهب زيد بن ثابت رضي الله عنه من أقواله.

(بِاتِّبَاعِ التَّابِعِي) يعني: من يأتي بعد زيد: الأولي به أن يأخذ بأقوال زيد؛ لأن النبي ﷺ أثنى عليه بعلمه الغزير في الفرائض.

ثم بيّن بأن ما ذكره في الرحبية مأخوذ من أقوال زيد بن ثابت رضي الله عنه، (لَا سِيْمًا) يعني: خاصة، (وَقَدْ نَحَاهُ الشَّافِعِي) أي: قد سار على نهجه الشافعي فأخذ بمذهبه.

(١) درس الأحد ٢٩/٠٦/١٤٤١ هـ.

(٢) رواه أحمد ٠ (١٣٩٩٠) والترمذي (٣٧٩٠) وابن ماجه (١٥٤) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

قال: (فَهَاكَ) أي: فخذ، (فِيهِ الْقَوْلُ عَنْ إِيْجَازِ) يعني: بلفظ قليل معانيه كثيرة، (مُبْرَأً) أي: مبتعداً (عَنْ وَصْمَةٍ) أي: عيب، (الْأَلْغَازِ) اللغز: هو ما ظهر لفظه وخفي معناه، أي: أن هذه القصيدة بألفاظ ومعان واضحة.

ويكون المصنف رحمه الله بهذا قد فرغ من مقدمته، وسيأتي بإذن الله البدء بما شرع فيه من علم المواريث.

والله أعلم، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.